تقديره وفوق كل ذي مسمى عالم كقوله   الي الحول سم اسم السلام عليكما ايه
مسمى السلام الثالث ان ذو وعين زائده كقول الكميت اليكم دوي ال النبي
قوله فقد سرق الجمهور على سرق مخففا مبنيا للفاعل وقرا احمد بن
جبير الانطاكي وابن ابي سريح عن الكسائي والوليد بن حسان عن يعقوب في اخرين
سُرِّقَ مشددا مبنيا للمفعول اي نسب الي السرقة وفي التفسير ان عمته زينبه
فاخذه ابوه منها فشدت في وسطه منطقة كانوا ابوا ارثوها من ابرهيم فغلشوه
فوجد وهاهت ثيابه فقالت هولي ناخذه كما في شريعتهم وهذه القراة منطبقة
على هذا قوله فاسرها الضمير المنصوب مفسر بسياق الكلام اي فاسر الحرارة
التي حصلت له من قولهم فقد سرق اخ له كقوله اماوي ما يغني الثرا عن الفتى ولا حشر
جت يوما وضاق بها الصدر فالضمير حشرجت يعود على النفس كذا ذكره الشيخ
وقد جعل بعضهم البيت مما فسر فيه الضمير بذكر ما هو كل لصاحب الضمير فلا يكون مما فسر
فيه بالسياق والتحقيق هذا موضع اخر وقال الزمخشري اضمار على شريطة التفسير
يفسره انتم شر مكانا وانما انث لان قوله انتم شر مكانا او كلمة على تسميتهم الطايفة
من الكلام كلمة كانه قيل فاسر الجملة او كلمة التي هي قوله انتم شر مكانا لان قوله قال
انتم شر مكانا بدل من اسرها قلت وهذا اعند من يبدل الظاهر من المضمر في غير
المرفوع نحو ضربته زيدا او الصحيح وفوعه لقوله فلا يلزمه ان يخاف البايسا
وقرا عبد الله وابن ابي عبلة فاسره بالتذكير قال الزمخشري يريد القول او الكلام
وقال ابو البقا المضمر يعود الي تشبيههم اياه الي السرقة وقد دل عليه الكلام وقيل
في الكلام تقديم وتاخير تقديره قال في نفسه انتم شر مكانا واسرها اي هذه
الكلمة قلت مثل هذا ينبغي ان لا يقال فان القران ينزه عنه قوله مكانا تمييز
اي منزلا من غيركم قوله نكانه فيه وجهان احدهما وهو الظاهر ان نكانه نصب
على الظرف والعامل فيه جد والثاني انه ضمن جد معناه اجعل فيكون نكانه في محل المفعول
الثاني وقال الزمخشري نخذ بدله على جهة الاسترهان والاستعباد قوله
انا اذن هذه حرف جواب وجزا وتقدم الكلام على احكامها قوله استيئسوا
استفعل هنا بمعنى فعل المجرد يقال يئس واستيأس بمعنى نحو عجب واستعجب وسخر
واستسخر قال الزمخشري وزيادة السين والتا في المبالغة نحو ما مر في استعصم
وقرا البدي عن ابن كثير بخلاف عنه استيايسوا بالف بعد التا تحتيا وكذا الحكم في هذه

السورة لا تيئسوا انه لا ييأس اذا استيأس الرسل وفي الرعد افلم ييأس الذين
الخلاف واحد فاما قراة العامة فهي الاصل اذ يقال يئس فالفا يا والعين همزة
وفيه لغة اخرى وهي القلب بتقديم العين على الفا فيقال ايس ويدل على ذلك شيئان
احدهما المصدر الذي هو الياس والثاني انه لو لم يكن مقلوبا للزم قلب اليا الفا لتحركها
وانفتاح ما قبلها ولكن منع من ذلك كون اليا في موضع لا تعل فيه ما وقعت موقعه وقراة
ابن كثير من هذا ولما قلب الكلمة ابدل من الهمزة الفا لسكونها بعد فتحة اذا احاوت كهم
راس وكاس وان لم يكن من اصله قلب الهمزة الساكنة حرف علة وهذا كما تقدم انه
يقرا القران بالالف وانه يحتمل ان يكون نقل حركة الهمزة الساكنة حرف علة وهذا كما تقدم
تقدم انه يقرا القران بالالف وانه يحتمل ان يكون نقل حركة الهمزة وان لم يكن من اصله النقل
وقال ابو شامة بعد ان ذكر هذه الكلمات الخمس التي وقع فيها الخلاف وكذلك رسمت في
المصحف يعني كما قراها البزي يعني بالالف مكان اليا وبيا مكان الهمزة وقال ابو عبد الله
واختلفت هذه الكلمات في الرسم فرسم ييأس ولا تايسوا بالالف ورسم الباقي بغير الف
قلت وهذا هو الصواب وكانها غفلة حصلت من ابي شامة رحمه الله تعالى
نجيا حال من فاعل خلصوا اي اعتزلوا في هذه الحال وانما افردت الحال وصاحبها جمع اما
لان النجي فعيل بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى المخالط والمعاشر لقوله وقربناه نجيا
اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك اي مخالطوك
ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل بمنزلة صديق وصديق وبانه يوجد لانه بوزنه
المصادر كالصهيل والوجيد والذميل واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى
بمعناه قال تعالى واذ هم نجوى وحينئذ يكون فيه التاويلات المذكورة في رجل
عدل وبابه ويجمع على انجية وكان من حقه اذا جعل وصفا ان يجمع على افعلا كغني واغنيا
وشقي واشقيا ومن جمعه على انجية قول الشاعر اني اذا ما القوم كانوا انجيه
وقول الاخر هو لبيد وشهدت انجية الافاقة عاليا كعبي وارداف الملوك شهود
وجمعه كذلك تقوي كونه جامدا اذ يصير كرغيف وارغفة قوله ومن قبل ما فرطتم
في هذه الاية وجوه ستة احدها وهو الظاهر ان ما مزيدة فيتعلق الظرف بالفعل
بعدها والتقدير ومن قبل هذا فرطتم اي قصرتم في حق يوسف وشانه وزيادة
ما كثيرة وبه بدا الزمخشري وغيره الثاني ان تكون ما مصدرية في محل رفع بالابتدا
والخبر الظرف المتقدم قال الزمخشري والمعنى وقع من قبل تفريطكم في يوسف

Copyright © King Saud University